بعد أن أصبح العالم شاشة صغيرة:

واقع الثقافة العربية في ظل وسائط الإتصال الجديدة

بعد أن أصبح العالم في ظل وسائط الاتصال المفتوحة شاشة صغيرة، تواجه الثقافة العربية إشكاليات متعددة وتحديات تفرض عليها التعامل مع هذا الواقع الجديد وهنا يظهر دور المثقفين والمدونين العرب في السعي لحضور عربي فاعل يحافظ على الثقافة العربية دون تهميش لهويتنا العربية وحضارتنا الإسلامية ولايجيز طمس لخصوصيتنا القومية، ولا يسمح كذلك بإهانة كرامتنا الوطنية بل نريد لثقافتنا العربية في حضورها المتجدد عبر هذه الوسائط الحديثة أن تكون جسراً لكل هذه الخصوصيات.

ومن خلال التحقيق التالي لآراء بعض المفكرين والمثقفين العرب نتعرف عن واقع الثقافة العربية في ظل هذه الوسائل الحديثة ومدى تأثرها بثورة المعلومات:

تحقيق/ خليل المعلمي

في البداية يقول د. غسان مراد أستاذ الألسنية المعلوماتية في الجامعة اللبنانية: الثقافة هي كل نتاج فكري ينبع من جماعة ما مرتبط ببيئتها وبعاداتها وبتقاليدها وبدياناتها وبإبداعها وبتطورها فمصطلح «ثقافة» يحمل في طياته معاني عدة إذن من الصعب تحديد ماهو ثقافي مما هو غير ثقافي لجماعة معينة ولكن باستطاعتها على الأقل أن نميز بين أشكال عدة للثقافة فمنها ماهو بديهي أي ماهو متعارف عليه وما يشكل المخزون والخزان الذي يحدد طريقة العيش واللغة والتقاليد والديانات، وماهو ذو فكري يدخل في عملية الإنتاج الجماعية وفي تسيير المجتمع بكل مجالاته مهما كانت متعددة الأبعاد ومن هذا المنطلق فإن مايسمى ثقافة ليس فقط ماله صلة بالفنون والإبداع، بل هو أكثر من ذلك بكثير فهو حسب مايقول رايموند ويليامز: طريقة كاملة للحياة.

مؤكداً أن المعلوماتية وثورة المعلومات غيرت في عملية التفكير بشكل عام بخاصة في العشرين سنة الأخيرة، إذ أنها تؤثر في بنية الفرد بحد ذاته من خلال تصرفاته اليومية المرتبطة بالمعلومات وبالتكنولوجيا وهذا مايدفع إلى القول إن السلعة لم تعد المعلومة بحد ذاتها، إذ أن الثقافة باتت هي السلعة المتداولة، أي هي التي أصبحت المنتوج الأساس.

طفرة هائلة

من جانبه يؤكد د. سليمان العسكري رئيس تحرير مجلة العربي أن العالم الآن يمر بطفرة هائلة في وسائط الاتصال جعلت عبارة الكون قرية صغيرة بل أصبحت شاشة صغيرة، وأن لنا التوقف لنحدد موقع ثقافتنا العربية في هذا العالم الشاسع، والشاشة الصغيرة قد تكون شاشة الحاسوب أو شاشة التلفاز أو شاشة التلفون.. وجمعينا نؤمن بأن الثقافة العربية تعيش في عصر جديد غير مسبوق وأن حضورها في هذا العصر أو غيابها عنه، أمرٌ منوط بنا نحن العاملون في حقول الثقافة المختلفة.

ولهذا فعلينا أن ندرس عالم المدونات في ثقافتنا العربية المعاصرة وأن نقتفي آثار المدونات الالكترونية من الإصدارات الورقية وإليها وأن نقيّم حضور المواقع والمجلات الثقافية على شبكة الانترنت منذ نشأت وإلى عقود مقبلة.

مشيراً إلى أن الثقافة هي اللغة وهي الهوية كما أنها التاريخ ولكي تظل نابضة فإنه لابد من مدد جديد من الأفكار يجب أن يتدفق كنهر لاينضب يربط ماضينا بمستقبلنا لا لكي يشدنا إلى الوراء بل لكي نمضي للأمام دون أن نفقد جذورنا ودون أن نتشظى وسط هذا الفضاء اللانهائي.

إن نداءنا بحضور الثقافة العربية في فضاء جديد لايعني التخلي عن قيمنا لمصلحة أدوات هذا المجال وتقنياته، ولايعني تهميش هويتنا العربية وحضارتنا الإسلامية ولايجيز طمس خصوصيتنا القومية، ولا يسمح بإهانة كرامتنا الوطنية بل نريد لثقافتنا العربية في حضورها المتجدد عبر هذه الوسائط الحديثة أن تكون جسراً لكل هذه الخصوصيات التي لاتنفصل عن وجودنا.

طفرة معرفية

ويقول د.كمال عبداللطيف أكاديمي من المغرب: لقد عكست مظاهر التحول التي لحقت اللغة العربية في القرن العشرين قدرة المتحدثين بها على تهيئتها للتجاوب مع التحولات المعرفية والتاريخية في مجتمعاتنا كما أظهرت محدودية المرونة التي يتمتع بها نظامها النسقي وقد تزايدت صور انكماشها اليوم أمام التقدم العلمي والكشوف المتلاحقة لتقانة المعلومات.

وقد انطلقت فتوحات وكشوفات تقانة المعلومات والاتصال كما يعرف الجميع في نهاية القرن الماضي صانعة طفرة معرفية كبرى في مطلع الألفية الثالثة وهي تساهم اليوم في عمليات عزل وتنحية مختلف الوسائط اللغوية العاجزة عن تطوير أدواتها في العمل والإنتاج والمعرفة ومن هنا تضاعفت حاجتنا إلى إصلاح واقع الأداء اللغوي العربي.

ويضيف: هنا نجد المساهمة الكبيرة للدور العلمي والتقني في تطور وسائل الإعلام وفي تطوير منتوجاتها، كما ساهمت في إعادة النظر في كثير من الصيغ التعبيرية الموروثة، ومع ذلك ظلت لغتنا مكتفية بصورة عامة بكثير من القيم والمفردات المحفوظة من أزمنة عصورنا الوسطى، وكأن كل هذا الذي حصل ويحصل في مجال تطور المعرفة والعالم لايعنينا ولايعني الوسائط التواصلية التي أصبحنا نتعامل بها مع العالم ومنتوجاته المعرفية الجديدة.

والجملة العربية تستوعب مئات المفردات والصيغ الجديدة الأمر الذي يعكس مظاهر التطور الحاصلة كما أن تزايد حجم الكتب والمطبوعات وتزايد القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية، وغير ذلك من الوسائط الجديدة في التثقيف والترفيه، يعد من المكاسب التي منحت العبارة العربية كفاءات جديدة في مجال الإمساك بالموضوعات ومقاربتها بآليات جديدة في التعبير والتركيب وقد لعبت الكتب المدرسية والسينما والرواية العربية ووسائل الاتصال المعاصرة أدواراً مهمة في باب توسيع الحساسيات اللغوية وجعلها قادرة على ترجمة الانفعالات والعواطف والنزوعات النفسية والاجتماعية إضافة إلى أنها أصبحت قادرة على بلورة المعارف الجديدة في عالم مايفتأ يتطور بإيقاع سريع.

ويشير عبداللطيف إلى أن ربط اللغة العربية بمجتمع المعرفة، وذلك بإصلاح نسقها الوظيفي يعزز مكانتها ويتيح لها إمكان تطوير وسائلها ورموزها وأنظمتها وتاريخ تشكل اللغة العربية ينبئ بتوفرها على ممكنات كامنة، ينبغي إطلاقها بهدف اختراق الحواجز وكسر العوائق التي عملت على تنميط اللغة في قواعد مطلقة، وهذان الأمران، الممكنات الذاتية للغة، وممكنات مجتمع المعرفة يمنحان اللغة العربية إمكان تجاوز حالة الركود التي تهيمن عليها وهما معاً في حاجة كما بينا إلى إرادة تجمع بين بناء خيار واضح في الموضوع وهذا شأن سياسي وخيار تقني يوكل لأهل الاختصاص قصد تركيب الروافع والقواعد الجديدة المرسومة وفق حاجيات عصرنا، إن فرص التجاوز ممكنة شريطة الاهتمام بمتطلبات الراهن وأسئلة التحول التي بناها مجتمع المعرفة.

أنماط الرقابة على الانترنت

وعن أنماط الرقابة على الانترنت في العالم العربي يقول عبدالله بن خميس الكندي- من جامعة السلطان قابوس: يمكن تقسيم أنماط الرقابة على الانترنت في العالم العربي إلى رقابة اقتصادية ورقابة تكنولوجية ورقابة عقابية تتمثل الرقابة الاقتصادية في احتكار تقديم خدمات الانترنت وارتفاع تكلفة الاتصال بالانترنت حيث تشير الكثير من التقارير الدولية بوضوح إلى هذا النوع من الرقابة معتبرة هذه الكلفة في بعض الدول العربية أحد أهم القيود والمعوقات التي تحد من حرية استخدام هذه الوسيلة الجديدة في هذه الدول.

أما الرقابة التكنولوجية فتتمثل في تفعيل برامج التصنيف والفلترة لمنع وصول المستخدمين إلى المواقع غير المرغوب فيها، وحجب بعض المواقع المعارضة حجباً تاماً وعدم إتاحتها للمستخدمين من الأصل مثل حجب المواقع التابعة لأحزاب أو قوى سياسية، أو مواقع إباحية أو غيرها.

وتتمثل الرقابة العقابية في كل أشكال العقاب أو التهديد به الذي تستخدمه السلطات المعنية ضد مستخدمي الانترنت مثل عمليات القبض والاعتقال والحبس والتقديم للمحاكمة التعذيب البدني والنفسي تشديد الرقابة على مقاهي الانترنت والمدونات.

اسهامات الثقافة الرقمية

وعن اسهامات الثقافة الرقمية تقول هالة صلاح الدين حسين وهي مترجمة من مصر: الواقع أن الثقافة الرقمية أسهمت في إعادة مراجعة بعض مسلماتها حول مفهوم الأدب ما يدفع إلى طرح أسئلة ملحقة تتعلق بعلاقة الأدب بالوسيط التكنولوجي بوجه عام والانترنت بوجه خاص ثمة ضرورة إلى إعادة تشكيل خطاب جديد يكشف المضمر من هذا التقاطع ووشائجه الأدبية والتكنولوجية، والأسئلة التي قد تتبادر إلى أذهان البعض هي ماهو موقف المحتوى الأدبي العربي مقارنة بمثيله الغربي؟ هل من الممكن أن تتغير هوية الأدب والتراجم إن انتقلت إلى القارئ – أو بالأحرى المتصفح- عبر الوسيط الالكتروني وهل سيغني الوسيط الحديث التجربة الإبداعية أم سيحد من مدلولاتها الأدبية؟.

لقد أدى تفجر المعلومات في عصرنا الحالي إلى ضرورة اللجوء إلى وسائل التقنية الحديثة في سبيل الإسراع في عملية نقلها وتناقلها بين الشعوب المختلفة ومثلما احتلت الصحافة الالكترونية جزءاً لايستهان به من وقت القارئ العربي، لاينبغي أن تجد الأدب وتراجمه غريبين عن هذا التطور التكنولوجي فمع التقدم التقني الهائل واتساع رقعة وسائل الاتصال الالكتروني، أخذ الأدب شكلاً جديداً في التعامل مع قرائه حتى تكون له اتحاد يطلق عليه اسم «اتحاد كتاب الانترنت العرب»، الأمر الذي نقل الأدب من واقع العلاقة الخاصة الضيقة بين القارئ والكتاب إلى عالم الآخر مترامي الأرجاء.. عالم لاتحده حدود ولا تحول بينه وبين القارئ قيم أو مفاهيم وعلى الرغم من أن الكتاب الورقي لايزال سيد الموقف حتى في الدول المتطورة تكنولوجياً، والدليل على ذلك الفارق الكبير بين مبيعات الكتب الورقية والملفات الالكترونية.

إشكاليات الثقافة الرقمية

وعن إشكاليات الثقافة الرقمية يقول الروائي الدكتور يوسف زيدان: أن الإنسان لم يتعرف بشكل كامل على الكون والطبيعة لا لغة لها وإنما هي تتحدث بالصور والإشارات وأصوات شديدة الخصوصية أما اللغة فهي للإنسان وجعلت منه معادلاً للكون كله إذاً فالإنسان سيد للكون باللغة حتى جاءت حركة مابعد الحداثة وصدم العالم بآراء نيتشه، ثم ظهر الكمبيوتر الذي حول اللغة إلى رمز وعاد باللغة إلى المنطق الرياضي وأصبح الواحد والصفر هما البنية الأساسية لعصر الثقافة الرقمية.

وأضاف زيدان: أن ثقافتنا العربية لها مشكلات أخرى مع الإنترنت فاللغة العربية عميقة وممتدة وضاربة في العمق ولكنها في النهاية ثقافة كلمة، فالعرب لهم عناية كبرى باللغة فكان الشاعر هو الناطق بلسان الجماعة، أما الثقافة الحالية فهي ثقافة صورة تطيح باللغة وتضع الصورة بالمقدمة وتحدث على مستوى الترميز طفرة، فيصبح أداة بالغة السرعة والرهافة فتتجاوز اللغة وهذه هي الإشكالية الأولى.

أما الإشكالية الثانية فهي أن الثقافة الرقمية سريعة ومتجددة، بينما اللغة العربية ثقافتها سلفية، فنحن أمة السند تهتم بالأصول، أما العالم الرقمي فهو استشرافي بطبعه، والإشكالية الثالثة هي ضعف الاستجابة، فاللغة العربية والثقافة العربية مشتتة في العالم الحالي لعدة أسباب ليس مجالها الآن، ولكن مستوى الإجابة جاء فوقياً أي من الحكومة وكان لابد من تهيئة الأجواء والوجدان لاستقبال العصر الرقمي.

والإشكالية الرابعة هي التعامل الساذج، أي البساطة في التعاطي مع هذه الثورة، فالدول توفر أجهزة كمبيوتر في المدارس دون جدوى حقيقية، فالتعامل الحكومي ليس رشيداً بما يكفي حتى الآن، فالقضية فلسفية وتوفير الأدوات فقط ليس هو الحل.

حقائق

ويقول الباحث أحمد عزت سليم: أن هناك العديد من الحقائق التي تؤثر في هذه المنظومة كالغزو الأمريكي والغربي ومحاولة فرض ثقافة عالمية، وهو مالم يحدث كلياً حتى الآن فلا توجد ثقافة واحدة تجمع العالم في يوم وليلة وأيضاً الأزمة المالية العالمية وما نتج عنها من خراب وغيرها من الحقائق.

وأكد على أنه لايمكن تحميل الثقافة الرقمية كل آثام العالم وكل المضار التي أفرزتها شبكة الإنترنت ولايمكن تحميلها ما أصاب القيم من وهن ولابد لنا من الاعتراف والتأكيد على أن القوة الحقيقية للعقل البشري في مواجهة الآلة الذكية هي في القدرة على الإبداع الدائم والقدرة على التصرف الإنساني في عصر تكنولوجيا المعلومات المتسارعة ومظاهر إعادة تشكيل العالم مرة أخرى بشكل سريع وفعال وانهيار حدود الزمان والمكان بفضل هذه التكنولوجيا التي أخذت البشرية في مغامرة معرفية غير مسبوقة في التاريخ، وغير محددة الأفق.

مهام اتحاد كتاب الانترنت

ويقول مفلح العدوان أحد مؤسسي اتحاد كتاب الانترنت العرب الذي تأسس في العام ٢٠٠٥م أن من أهم أهداف الاتحاد الاهتمام بنشر الوعي بالثقافة الرقمية في أوساط المثقفين والكتاب والإعلاميين العرب، ونشر الوعي بالثقافة الرقمية بين أوساط الشعب العربي والسعي لتحقيق قفزات نوعية في وعي الشعب العربي عموماً للالتحاق بركب الثورة الرقمية التي تجتاح العالم والمساهمة الفعالة في نشر الثقافة والإبداع الأدبي العربي من خلال استخدام وسائل العصر الرقمي بما فيها شبكة الإنترنت وتوحيد الجهود الفردية للمثقفين العرب عموماً وأعضاء الاتحاد خصوصاً لنشر وترسيخ مفهوم الثقافة الالكترونية والدخول بقوة فاعلة ومؤثرة عالمياً للعصر الرقمي ورعاية المبدعين والموهوبين العرب وتنمية قدراتهم والعمل على إبرازها ونشرها رقمياً والسعي الحثيث لإدخال الثقافة والإبداع العربي بأصنافه كافة، ضمن سيل المعلومات المتدفق السريع.

وكذلك ترسيخ مفهوم أدب الواقعية الرقمية بصفته الأكثر قدرة على الاتساق مع روح العصر وإنشاء دار نشر الكترونية تسهم في نشر الإبداع الأدبي العربي بمختلف أشكاله ثم التواصل الفعال والمؤثر مع سيل المعلومات المتدفق من خلال التواصل مع المثقفين من أرجاء العالم كافة، وإنشاء صيغ للتبادل الثقافي معهم.

فيما يقول الناقد شوقي بدر يوسف: لقد استفاد الكتاب والقراء والصحافة من الثورة الرقمية حتى أصبحت هذه الوسائل التي أتيحت للصحافة على وجه الخصوص بفضل المراجع المبثوثة على شبكة الانترنت في مختلف مجالات الثقافة والمعلومات لها مصداقيتها ومراجعها الصحيحة والسلمية في هذا المجال والأدب يعتبر مادة رئيسة في الصحافة المتخصصة وغير المتخصصة.

مــرآةُ المرايا

محمد أحمد الشامي

مـابـيَنَ رفـةِ ساعـتي وسكوتي
هـبَّ الـغـرامُ بقلبكَ المكبوتِ
الـوجـهُ يعكسُ للمرايا صـورةً..
من حُسنها ولَّى دُجى جبروتي
فترى المرايا نفسها في وجههِ
سجدَ الـنقاءُ بقبضةِ الياقوتِ
تلك العيونُ معَ الشجونِ تزامنتْ
تتلو الهوى كالصاعقِ الموقوتِ
أسكنتُ في اليمنى جحيمَ صبابتي
وجعلتُ في اليسرى دعاءَ قنوتي
من ذلك السحرُ اقتطفتُ تذاكري
وإلَى احْوِرَارِهِمَا بعثتُ "كروتي"
أطوي مسافاتي.. ولا جدوى أتَتْ
يا أيُّها المرْسَى ، أتَمْنَعُ قُوتي ؟
أفَكُلّمَا أدْنـو نـأيتَ كأنّنـي
فوقَ الرصيفِ أرومُ قطعةَ "رُوْتِي"
الحبُّ مثلُ البغض عندي مُرْهِقٌ
كاللونِ في الماءِ النقيْ والتوتِ
بهواكَ أنفقتُ الهوى حتى خلا
من كلِّ أصنافِ الهوى "حانوتي"
حالي وحالكَ .. والغرابةُ موطنٌ
كالناحتِ الغافي عن المنحوتِ.

إصدارات ثقافية

"ملاحظات نحو تعريف الثقافة" لإليوت

■ أعاد المركز القومي للترجمة في مصر، طبع الترجمة العربية لكتاب "ملاحظات حول تعريف الثقافة"، من تأليف "ت إس إليوت"، وترجمة الناقد الراحل الكبير الدكتور شكري عياد وذلك ضمن سلسلة ميراث الترجمة وبغرض إتاحة الترجمات التي أنجزها الراحل الكبير شكري عياد .

إليوت شاعر ومسرحي وناقد أدبي حائز جائزة نوبل في الأدب في عام ١٩٤٨ وُلد في ٢٦ سبتمبر/أيلول ١٨٨٨ وتوفي ٤ يناير/كانون الأول ،١٩٦٥ ومن مؤلفاته: "الأرض اليباب" و"الرجال الجوف" و"أربعاء الرماد"، ومن مسرحياته الشهيرة: "جريمة في الكاتدرائية" و"حفلة كوكتيل" .

وفي كتاب "ملاحظات حول تعريف الثقافة" يطرح "ت إس إليوت" تساؤلاً مبدئياً: "هل هناك شروط ثابتة، إذا تخلفت فليس لنا أن نتوقع قيام ثقافة راقية؟"، ويجيب، إجابة طويلة، هي كتاب "ملاحظات نحو تعريف الثقافة"، وهو بذلك، حسب المترجم شكري عياد، يقدم نظرية، إن لم تكشف لنا عن عوامل نمو الثقافة فهي تكشف، على الأقل، بعض أسباب تدهورها .

في المقدمة، يعلن إليوت أنه يهدف من وراء هذا الكتاب ليس إلى أن يقدم مخططاً لفلسفة اجتماعية أو سياسية، ولا أن يكون الكتاب ذريعة لعرض ملاحظات حول موضوعات ثقافية شتى، وإنما قصد أن يساعد في تعريف كلمة "الثقافة"، خصوصاً بعد أن أسيء استخدامها، وتعرضت لعهد من التخريب لا مثيل له .

مترجم الكتاب شكري عياد (١٩٢١ ١٩٩٩) ناقد وقاص وأستاذ جامعي مصري من دراساته النقدية: "البطل في الأدب والأساطير"، "موسيقا الشعر العربي"، "القصة القصيرة، دراسة في تأصيل فن أدبي"، "الأدب في عالم متغير"، ومن ترجماته "ملاحظات نحو تعريف الثقافة"، وقد نال الراحل جائزة الدولة التقديرية في الآداب (مصر) – جائزة الكويت للتقدم العلمي، جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي (السعودية) .

هيئة أبوظبي للثقافة والتراث تنقل إصدارات اليونسكو للغة العربيّة

■ في إطار تعاونها الاستراتيجي مع منظمة اليونسكو، ترجمت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث عدداً من إصدارات اليونسكو إلى اللغة العربية، في خطوة تعزز مسيرة التعاون بين دولة الإمارات ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم لخدمة الثقافة الإنسانية بعامة، والتراث الإنساني على وجه الخصوص، والإسهام في إنجاز المشاريع المشتركة، وفي مقدمتها حصر التراث الثقافي في دولة الإمارات العربيّة المتحدة، وإعدادها في قوائم جرد، وتسجيلها تباعاً في القائمة التمثيليّة للتراث الثقافي غير المادي.

وحول النتائج المتوخاة من هذه الترجمة أوضح سعادة محمد خلف المزروعي، مستشار الثقافة والتراث بديوان سمو ولي عهد أبوظبي، مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، بأن ترجمة عدد من هذه الإصدارات يسهم في إطلاع شريحة واسعة من المهتمين والمتخصصين بالتراث، على الإنجازات التي تحققها اليونسكو في مجال رعاية الثقافة الإنسانيّة، والتراث الثقافي كعنصر بارز فيها، إضافة للتعريف بثقافات الشعوب الأخرى وموروثها الشعبي بشتى صوره وأشكاله، إذ تشكل هذه الإصدارات المترجمة نافذة جديدة تطل من خلالها اليونسكو على قرائها في العالم العربي بلغتهم وثقافتهم الأساسيّة. علاوة على أهميتها في فهم ثقافات الآخرين التي تشكل جزءًا من النسيج الثقافي المشترك بين عدد من دول العالم، والذي تحرص دولة الإمارات العربيّة المتحدة بقيادتها الرشيدة، على تمتين عراه لتحقيق المزيد من التآلف والتواصل بين شعوب العالم.

من جانب آخر أشار الدكتور ناصر علي الحميري- مدير إدارة التراث المعنوي إلى أن تفعيل التواصل مع اليونسكو، وتعزيز الإنجازات التي حققتها الهيئة في هذا المجال يتطلب فهم طريقة عملها، وأساليب ترويجها للتراث الإنساني، وخططها الحاليّة والمستقبليّة في تعريف دول العالم بثقافاتها، وتراثها، ليصار إلى الاستعانة بها كقناة مؤثرة في تعريف العالم بثقافة دولة الإمارات العربيّة المتحدة . ومن هذه النظرة الشموليّة في التواصل مع اليونسكو يمكن استيعاب الأهداف المتوقع تحقيقها من ترجمة هذه الإصدارات.

وذكر الحميري: إن إصدارات اليونسكو باللغة الإنجليزيّة والفرنسية، ومن ضمنها الإصدارات المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي التي قامت الهيئة حتى الآن بترجمة عدد منها هي:

الإصدار الخاص بالنصوص الأساسيّة لاتفاقيّة عام ٢٠٠٣ لصون التراث الثقافي غير المادي، والذي يتناول التعريف بالتراث الثقافي غير المادي، وأهميته، ودور المؤسسات الحكوميّة والأهلية في حفظ وصون التراث الإنساني غير المادي، وكيفيّة الانضمام للاتفاقية.

الإصدار المتعلق بقائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل، ويحتوي نماذج من التراث العالمي غير المادي من الصين وبيلاروسيا، وفرنسا، وكينيا، ولاتفيا، ومالي، ومنغوليا، وفيتنام، تحتاج لإجراءات الصون العاجل.

الإصدار الخاص بالقائمة التمثيليّة للتراث الثقافي غير المادي لعام ٢٠٠٩، وتتضمن (٧٦) عنصراً من عناصر التراث الثقافي غير المادي التي تم إدراجها في القائمة التمثيليّة لليونسكو في الاجتماع الرابع للجنة الدوليّة الحكوميّة لصون التراث الثقافي غير المادي، الذي عقد في أبوظبي في الفترة من ٩/٢٨ إلى ١٠/٢ ٢٠٠٩ .

إصدار سجل أفضل الممارسات في مجال الصون سنة ٢٠٠٩، ويتضمن تجارب متميزة في صون التراث مستقاة من بوليفيا، وشيلي، وبيرو، وإندونيسيا، وإسبانيا.

إصدار رسالة التراث غير المادي التي تتناول بشكل دوري أنشطة قسم التراث غير المادي في اليونسكو.

إصدارات متنوعة أخرى لقسم التراث الثقافي غير المادي ومن بينها: اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي، مجالات التراث الثقافي غير المادي....إلخ.

اللغة والرواية .. فضاءات التعبير

■ صدر عن دار فضاءات للنشر والتوزيع ببيروت كتاب (اللغة والرواية) للدكتور بلال كمال رشيد، ويقع الكتاب في ٢٩٢ صفحة من القطع الكبير، وقد صمم غلافه الفنان نضال جمهور.

يضم الكتاب فصولا أربعة، جاء الفصل الأول عرضا و تمهيدا، واقفا عند تحول ديوان العرب من الشعر إلى الرواية مستعرضا الاهتمام اللغوي الذي حظي به الشعر ليعرضه على الرواية ووقف عند الرواية كجنس أدبي ابتلع الأجناس الأدبية الأخرى، وكفضاء تعبيري لجأ إليه الروائي لينطلق فكره عبر أصوات متعددة، ولغات شتى، فعكست الرواية الواقع بكل أطيافه واتجاهاته، واستعرض الفصل أقوال النقاد والروائيين في اللغة، كما وقف الفصل عند الرواية الأردنية التي ظهرت فنيا بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧م، فكان للهزيمة أثرها على النسيج اللغوي، وانطلقت الرواية الأردنية تعكس فكرا، وتصور واقعا، فنالت الرواية الأردنية اهتمام الدارسين والباحثين.

وجاء الفصل الثاني مناقشا العتبات النصية ليعدّها عتبات لغوية تسهم في إضاءة النص، والتعامل معه، فوقف عند العتبات مثل: العناوين والإهداء والتقديم والحواشي، ووقف عند نموذج واحد من الاستهلال في رواية حارس المدينة الضائعة لإبراهيم نصر الله.

أما الفصل الثالث : فانطلق مع نماذج الاختيار اللغوي، فوقف عند الأسماء وتعليلاتها، وتصرف الروائي بألفاظه ومفرداته تصريفا وبناء، فاستقرى المفردات المتكررة في الرواية الواحدة وعدها قاموسا لغويا للرواية، كما وقف عند القاموس اللغوي للروائي من خلال عدة روايات له، كما ناقش الأخطاء اللغوية التي وقع فيها الروائيون.

أما الفصل الرابع :فجاء دارسا النسيج اللغوي: سردا ووصفا وحوارا، متوقفا عند مظاهر وعلامات أثرت في السرد الروائي فتوقف عند أثر الهزيمة على الرواية فدرس لغتها، ووجد ظلالها على اللغة الجنسية، ثم تأمل لغة الرواية وهي تحاكي لغة أخرى من خلال بحث التناص، كما درس أثر القرآن الكريم والأمثال العربية – عاميها وفصيحها – في النسيج السردي وناقش لغة الوصف ولغة الحوار.

أما د. شكري عزيز ماضي أستاذ نظرية الأدب والنقد المعاصر في الجامعة الأردنية فقد جاء في كلمته التي افترشت الغلاف الخلفي:

هذا بحث جاد ورصين ومهم، إذ يتناول ظاهرة جديدة هي النسيج اللغوي في الرواية الأردنية في العقد الأخير من القرن العشرين. وهو موضوع صعب وشائك لا لجدته حسب، بل لأنه موضوع يمكن أن يعالج من زوايا متعددة ومنطلقات متباينة متعارضة.

وسيجد القارئ أن الدكتور ((بلال كمال رشيد)) قد استطاع تذليل الكثير من الصعوبات : إذ حدد مادة درسه تحديداً علمياً دقيقاً (نسق روائي في إطار مكاني وزماني بعينه) ، كما حدد أسئلته و منطلقاته: فالمفردات اللغوية ليست رموزاً مجردة أو علامات محايدة، إذ لها تاريخها وإشعاعاتها وظلالها، ولهذا – تراه – يهتم بدراستها من خلال امتداداتها وتشكيلاتها وسياقها.

وأهم من هذا فإنه يراعي المستويات اللغوية المتعددة في النص الروائي ، إذ– لديه –أن كل نص روائي فريد من بعض الوجوه وهو ما يفرض استخلاص خصوصيته ثم بيان القواسم المشتركة بينه وبين نصوص المرحلة المدروسة .